

# المجلس الثاني مع شرح رسالة بعنوان بيان خاتم النبيين لأصول الدين

مطلق الجاسر

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد فهذا هو المجلس الثاني مجالس قراءة رسالة بيان خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من اصول الدين من شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اه قد وقفنا عند الجواب عن السؤال - [00:00:00](#) السادس وهو قوله اذا تعذر عليه الوصول للقطع فهل يعذر في ذلك او يكون مكلفا به؟ وبقي من هذه الرسالة نختم بهما هذه الرسالة ان شاء الله. نعم تفضل يا شيخ. قال رحمه الله تعالى واما قول السائل هل ذلك من باب تكليف ما لا يطاق - [00:00:20](#) الحال هذه فيقال هذه العبارة وان كثر تنازع الناس فيها نفي واثباتا فينبغي ان نعرف ان الخلاف المحقق فيها نوعان احدهما ما اتفق الناس على جوازه ووقوعه وانما تنازعوا في اطلاق القول عليه بانه لا يطاق. والثاني ما اتفقوا على انه لا يطاق لكن تنازعوا في جواز الامر به - [00:00:40](#)

لم يتنازعوا في وقوعه. فاما ان يكون امر اتفق اهل العلم والايमान على انه لا يطاق وتنازعوا في وقوع الامر به فليس كذلك فالنوع الاول كتنازع المتكلمين ما معنى هذا الكلام؟ طبعاً هذي مسألة تكليف بما لا يطاق مسألة اصولية. هل يجوز التكليف بما لا يطاق -

[00:01:00](#)

الشيخ هنا كعادته وهذي سبحان الله ميزة في الشيخ في كل كتبه. دائماً لا يأخذ الكلام مسلماً دائماً يحرر. ويفصل على عادته رحمه الله فيقول لك هذي العبارة تنازع الناس فيها ولكن قسمها الى قسمين فقال الخلاف المحقق - [00:01:20](#) فيها نوعان احدهما ما اتفق الناس على جوازه ووقوعه. مسألة اتفق العلماء على جوازاها واتفقوا على وقوعها فعلاً ولكن تنازعوا في اطلاق القول عليه بانه لا يطاق. يعني الخلاف او محل النزاع. هل هذا الامر مما يطاق او - [00:01:40](#) مما لا يطاق هذا ممكن يكون ان مسألة وقعت ممكن يختلف الناس في كونها مما يطاب او لا يطاق. الثاني لا اللي اتفقوا على ان هذا مما لا يطاق. اتفقوا عليه. ولكن تنازعوا في جواز الامر به. ولم يتنازعوا في وقوعه - [00:02:00](#) وهناك فرق بين الجواز والوقوع اني اجوز الشيء غير اني اقول انه حصل فاما ان يكون امر اتفق اهل العلم والايमान على انه لا يطاق. وتنازعوا في وقوع الامر به فليس كذلك. يعني يريد ان يقول الشيخ لا يوجد مسألة - [00:02:20](#)

ده اتفق العلماء على انها مما لا يطاق وانه قد امر الشارع بها. لا يوجد هذه المسألة. هذه خلاصة ما يريد ان يقوله الشيخ نعم. قال رحمه الله في النوع الاول كتنازع المتكلمين من مثبتة القدر ونفاته في استطاعة العبد. وهي قدرته وطاقته هل يجب ان تكون مع الفعل - [00:02:40](#)

قبله او يجب ان تكون متقدمة على الفعل. فمن قال بالاول لزمه ان يكون كل عبد لم يفعل ما امر به قد كلف ما لا يطيقه اذا لم تكن عنده قدرة على - [00:03:00](#)

الا مع الفعل. ولهذا كان الصواب الذي عليه محقق المتكلمين واهل الفقه والحديث والتصوف وغيرهم ما دل عليه القرآن. وهو ان الاستطاعة التي هي الامر والنهي وهي المصححة للفعل لا يجب ان ان تقارن الفعل واما الاستطاعة التي يجب معها وجود الفعل فهي مقارنة مقارنة - [00:03:10](#)

له في في الاولى كقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً. فقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمران بن قصي

رضي الله عنه صلي قاعدا فان لم تستطع فعلى جنب. ومعلوم ان الحج والصلاة يجيبان على المستطيع سواء فعل او لم يفعل فعلم ان هذه الاستطاعة لا يجب - 00:03:30

وان تكون مع الفعل. وثانيتك قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون. فقلوه وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعه. وهذه حال من صده هواه او رأيه الفاسد عن اجتماع كتب الله المنزل - 00:03:50

المنزلة واتباعها وقد اخبر انه لا يستطيع ذلك وهذه الاستطاعة هي المقارنة للفعل الموجبة له. واما الاولى فلولا وجودها لم لم يثبت التكليف الاولى اللي هي ايش؟ طبعا معليش الكلام شوي فيه تعقيد بس معليش وش يقول الاستطاعة نوعان؟ استطاعة - 00:04:10 التي يتحقق فيها التكليف. وهي الاستطاعة السابقة على الفعل. بمعنى ان اه مثلا هل يجب عليك الحج؟ نعم يجب الحج على المستطيع. الان الحج مو موجود. اذا الاستطاعة التي تعلق بها الامر - 00:04:30

استطاعة سابقة على الفعل يقينا. صح ولا لا؟ لاني انا اقدر اقول انا الحين يجب علي الحج. مع ان الحج توه ما حصل. هذا نوع من الاستطاعة اما الاستطاعة الثانية والتي يقول عنها المقارنة للفعل هي التي يجب معها وجود الفعل فهي المقارنة له - 00:04:50 الاولى اللي هي السابقة كقول الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. والثاني والثانية هي المقارنة اللي هي استطاعة الصلاة. صلي قائما فان لم تستطع. فقول النبي عليه الصلاة والسلام تستطع في الحديث غير استطاعة الحج - 00:05:10 استطاعة الحج هي استطاعة ايش؟ سابقة. استطاعة للصلاة التي تعلق بها الوقوف وعدم مقارنة. ما لها علاقة الاستطاعة السابقة صح ولا لا؟ وفرق بين الاستطاعتين. لذلك قال هنا واما الاولى اللي هي استطاعة الحج خنسميها - 00:05:30

فلولا وجودها لم يثبت التكليف هي التي تعلق بها التكليف. وهي غير استطاعة الاستطاعة المقارنة. نعم. قال الله رحمه الله واما الاولى فلولا وجودها لم يثبت التكليف كقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم لقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسعها وامثال ذلك. فهؤلاء - 00:05:50

المفردون المعتادون في اصول الدين اذا لم يستطيعوا سمع ما انزل الى الرسول صلى الله عليه وسلم فهم من هذا القسم. وكذلك ايضا تنازعهم في المأمور به الذي علم الله انه لا - 00:06:10

او اخبر مع ذلك انه لا يكون. فمن الناس من يقول ان هذا غير مقدور عليه كما ان غالية القدرية يمنعون ان يتقدم علم الله وخبره بانه لا يكون وذلك لاتفاق لاتفاق الفريقين على ان خلاف المعلوم لا يكون ممكنا ولا مقدورا عليه. فقد خالفهم في ذلك جمهور الناس - 00:06:20

قال وهذا منقوض عليهم بقدرة الله تعالى. وقالوا ان الله يعلمه على ما هو عليه فيعلمه ممكنا مقدورا للعبد غير واقع ولا كائن لعدم ارادة العبد له او لنغضيه اياه ونحو ذلك لا لعجزه عنه. وهذا النزاع يزول بتنوع القدرة عليه كما تقدم فانه غير مقدور القدرة المقارنة للفعل - 00:06:40

وان كان مقدورا مقدورا القدرة المصححة للفعل التي هي مناط الامر والنهي. واما النوع الثاني اتفاهم على ان العاجز عن الفعل لا يطيقه كما لا يطيق الاعمى والاقطع والزمن نقطع المصحف وكتابته والطيران فمثل هذا النوع قد اتفقوا على - 00:07:00 انه غير واقع بالشرعية وانما تنازعوا في جواز الامر به عقل حتى نازع بعضهم في الممتنع لذاته كالجمع بين الضدين والنقيضين هل يجوز الامر به من جهة العقل مع ان ذلك لم يرد في الشريعة. ومن غلا فزعم وقوع هذا الضرب في الشريعة كمن يزعم ان ابا لهب كلف بان يؤمن بانه لا - 00:07:20

فهو مبطل في ذلك عند عامة اهل القبلة من جميع الطوائف. بل اذا قدر انه اخبر بصله النار المستلزم طبعا يريد ان يقول الشيخ الان الله سبحانه وتعالى علم ان ابا لهب لن يؤمن. صح - 00:07:40

ولكن هل ابو لهب داخل في الامر العام للناس بالايمان ولا مو داخل؟ اهل البدع شيقولون؟ يقول هذا امر بما لا يطاق. لان لان ابو لهب لو يبي يسلم ما راح يسلم. لان الله سبحانه وتعالى حكم عليه بذلك. لكن تأصيل شيخ الاسلام حل - 00:08:00

بتفريقه بين الاستطاعته. انه هل يستطيع؟ نعم يستطيع. من حيث القدرة والاستطاعة التي يتعلق بها التكليف لا وجود الفعل نفسه. نعم يستطيع. اذا هو داخل ولا اشكال. وهو من باب تكليف ما يطاق. اما علم الله عز وجل - [00:08:20](#)

فلا علاقة له بكون هذا الامر له آا استطاعة ولا لا. فلاحظ كيف فك المعنيين فانحلت اشكالية لان الامر ابي لهب بالايمان هو امر بما يطاق. اذا فهمنا الاستطاعة بالمعنى السابق ليست المقارنة لان المقارنة لن تحصل. لان الله قد حكم عليها انه لن يؤمن. واضح؟ لكن - [00:08:40](#)

كبار الاولى التي هي السابقة موجودة الاستطاعة. صح ولا لا؟ التي انيط بها التكليف. موجودة. واضح نعم طيب قال رحمه الله بل اذا قدر انه اخبر بصليبه النار مستلزم لموته على الكفر وانه اسمع هذا الخطاب ففي هذا الحال انقطع تكليفه ولم - [00:09:10](#)

الايمان حينئذ كايما من يؤمن بعد معاينة العذاب قال تعالى فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقال تعالى وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين. والمقصود هنا التنبيه على ان النزاع في هذا الاصل يتنوع تارة الى فعل المأمور به وتارة الى جواز الامر. ومن هنا شبه - [00:09:30](#)

من شبه من المتكلمين على الناس حيث جعل القسمين قسما واحدا وادعى تكليفا ما لا يطاق ما لا يطاق مطلقا لوقوع بعض الاقسام التي لا يجعلها وعامة المسلمين من باب ما لا يطاق. والنزاع فيها لا يتعلق بمسائل الامر والنهي وانما يتعلق بمسائل القضاء والقدر. وهذا الاشكال غالب الاشكالات - [00:09:50](#)

وغالب البدع لذلك قالها شيخ الاسلام قبل شوي قال وهذا من ماثرات الشبه هو المجمل من الكلام. لما تقول استطاعة وتسكت. شنو المقصود بالاستطاعة اذا ما بينت راح تقع في الاشكال. يرد عليك هذي الاشكالية لكن اذا بينت قلت هذي استطاعة تختلف عن دين مثل المشيئة - [00:10:10](#)

تكون فرق بين المشيئة القدرية والكونية. والشرعية تنحل الاشكالية. واضح يا اخوان؟ نعم السلام عليكم. قال رحمه الله ثم انه جعل جواز هذا القسم مستلزما لجواز القسم الذي اتفق المسلمون على انه غير مقدور عليه وقاس احد النوعين بالآخر - [00:10:30](#) من الاقيسة التي اتفق المسلمون بل وسائر اهل المل بل وسائر العقلاء على بطلانها. فان من قاس الصحيح المأمور بالافعال كقوله ان القدرة مع او ان الله علم انه لا يفعل العاجز الذي لو اراد الفعل لم يقدر عليه فقد جمع بينما علم الفرق بينهما بالاضطرار عقلا ودينا. وذلك مما - [00:10:50](#)

تلاها ايضا بين القدرية واخوانهم جبريل. واذا عرف هذا فاطلاق القول بتكليف ما لا يطاق من البدع الحادثة في الاسلام كاطلاق القول بان الناس يجبرون على افعالهم. فقد اتفق سلف الامة وائتمته على انكار ذلك وذم من يطلقه وان قصد به الرد على قدرية الذين لا يقرون بان الله خالقه - [00:11:10](#)

العباد ولو بانه شاء الكائنات. وقالوا هذا رد هذا رد بدعة ببدعة. وقابل الفاسد بالفاسد. والباطل بالباطل ولولا ان هذا الجواب لا يحتمل البسطة لذكرته من نصوص اقوالهم بذلك ما يبين مدهم لذلك. لان اي اي بدعتين اسبق القدرية ولا الجبرية - [00:11:30](#) ها؟ قدرية اسبق. في عهد الصحابة رضي الله عنهم معبد الجهني وحديث جبريل اه كان سبب ايراده سؤال ابن عمر رضي الله عنه ان ان قوما قبلنا يتقفرون العلم يقولون ان الامر انف هذا القدر - [00:11:50](#)

لان الله لم يخلق افعال العباد تعالى الله عز وجل عما يقولون علوا كبيرا. فرد قوم البدعة بالبدعة اللي هم منو جبريل كانوا بيردون على القدرية ولكن وقعوا في بدعة اخرى وهي الجبرية ان الله لا قالوا بيردون على هؤلاء قالوا لا الله خلق افعال العباد - [00:12:10](#) واجبرهم عليه. مو مو صحيح. هذا خطأ وهذا خطأ. فهو رد بدعة ببدعة. نعم. قال رحمه الله واما اذا فصل المقصود القائل وبين بالعبارة التي لا يشتبه الحق فيها بالباطل ما هو الحق ومجزا بين الحق والباطل كان هذا من الفرقان وخرج المبين حينئذ من - [00:12:30](#)

ما ضم به امثال هؤلاء الذين وصفهم الائمة بانهم مختلفون في كتاب الله مخالفون لكتاب الله متفقون على ترك كتاب الله وانهم يتكلمون المتشابه من الكلام ويحرفون الكلمة عن مواضعه ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم ولهذا كان يدخل عندهم

المجبرة في مسمى - 00:12:50

القدرية المذمومين لخوضهم في القدر الباطل اذ هذا جماع المعنى الذي ذمت به القدرية. ولهذا ترجم الامام ابو بكر الخلال وفي كتابه السنة فقال الرد على القدرية وقولهم ان الله اجبر العباد على المعاصي. ثم روى عن عمرو بن عثمان عن بقية ابن الوليد قال

سألت الزبيدي - 00:13:10

والاوزاعية عن الجبر فقال الزبيدي امر الله اعظم قدرته اعظم من ان يجبر او يعضل ولكن يقضي ويقدر ويخلق ويجبل على ما احب.

وقال الاوزاعي ما اعرف للجبر اصلا في القرآن ولا في السنة فاهاب ان اقول ذلك. ولكن القضاء والقدر والخلق والجبل - 00:13:30

فهذا يعرف في القرآن والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما وضعت هذا مخافة ان يغتاب رجل من اهل الجماعة والتصديق. فهذان جوابان اللذان ذكرهما هذان الامامان في عصر تابعي التابعين من احسن اجوبة. اما الزبيدي محمد بن الوليد

صاحب الزهري فانه قال امر الله - 00:13:50

يعظم قدرته اعظم من ان يجبر او يعضل فنفي الجبر وذلك لان الجبر المعروف باللغة هو الزام الانسان بخلاف رضاه. كما تقول الفقهاء

في باب النكاح هل تجبر والمرأة على النكاح او لا تجبر. واذا عضلها الولي ماذا تصنع؟ فيعنون بجبرها انكاحها بدون رضاها

واختيارها ويعنون بعضها منعها - 00:14:10

مما ترضاه وتختاره؟ فقال الله اعظم من ان يجبر او يعظم لان الله سبحانه قادر على ان يجعل العبد مختارا راضيا لما يفعله ومبغضا

وكارها لما الماء يتركه كما هو الواقع فلا يكون العبد مجبورا على ما يختاره ويرضاه ويريده وهي افعاله الاختيارية ولا يكون -

00:14:30

عن ما يتركه فيبغضه ويكرهه او لا يريده وهي تركه الاختيار. واما الاوزاعي فانه منع من اطلاق هذا اللفظ وان عنا به هذا المعنى حيث انه لم يكن له اصل في الكتاب والسنة فيفضي الى اطلاق لفظ مبتدع ظاهر في ارادة الباطل وذلك لا يشوغ وان قيل انه يراد به

معنى صحيح - 00:14:50

قال الخلال اخبرنا ابو بكر المروزي قال سمعت بعض المشيخة يقول سمعت عبدالرحمن ابن مهدي يقول انكر سفيان

الثوري جبر وقال الله جبل العباد. قال المروزي اظنه اراد قول النبي صلى الله عليه وسلم باشد عبد القيس يعني قوله - 00:15:10

والذي في صحيح مسلم ان فيك لخلقين يحبهما الله الحلم والاناة. فقال اخو لقيني تخلقت بهما ام خلقتني جبرت عليهما؟ فقال بل خلقين جبلت عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله تعالى. ولهذا احتج البخاري وغيره على خلق الافعال بقوله

تعالى ان - 00:15:30

كان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فاخبر تعالى انه خلق الانسان على هذه الصفة. طبعها البخاري رحمه الله

كما تعلمون له كتاب كامل بهذه المسألة. وهو كتاب خلق افعال العباد. اراد به الرد على القدرية. وهذا الكتاب له قصة - 00:15:50

وتدل على شهامة شيخ الاسلام رحمه الله. وذلك ان الامام الحافظ المزي رحمه الله كان معاصرا لشيخ الاسلام. عقد مجلسا من مجالس

السماء. في دمشق. ثم قرأ في هذا المجلس اخرج كتاب خلق افعال العباد للامام البخاري. وقرأ فقام عليه الاشاعرة - 00:16:10

ووشوا به فسجن. الله. الامام المزي. فبلغ ذلك شيخ الاسلام رحمه الله وغضب وكان يعني رحمه الله تعتريه حدة ويقرأها بالحلم كما

قالوا فيها ترجمته. فذهب ودخل الى السجن وكان يعني يبدو انه يعني له مكانة معينة عند اهل السجن وله قائد - 00:16:40

للحرس او كذا المهم انه دخل الى مكان الامام المزي ومسكه من يده واخرجه. طلع. وبعد ذلك تكلم فيها القاضي بعده من هنا من

هذه القصة بدأت سلسلة الاشكالات او مو الاشكالات التي هي محنة الامام - 00:17:10

ابن تيمية رحمه الله في قضية السجن. بعدها اه عقد له المجلس الشهير سنة ست مئة وثمانية وتسعين في والي من عند والي دمشق

الافرع وناظر القضاة وكذا القصة المشهورة قعد ثلاثة ايام وقرأ عليهم العقيدة - 00:17:30

كاملة ثم بعدها دعي الى مصر. وامتنح هناك رحمه الله في يعني في اه رحلة اه عظيمة جدا صراحة في يعني التضحية في سبيل

العقيدة يعني الشاهد ان بداية هذا الامر انتصار شيخ الاسلام رحمه الله لشيخه المزي وكان يحبان بعضهما في قضية قراءة كتاب

قاري خلق فعل العباد. القصة مذكورة في ترجمة الشيخ وفي الجامع في سيرة شيخ الاسلام رحمه الله. نعم. قال رحمه الله جواب اقوم من جواب الزبيدي لان الزبيدي نفى الجبر والاوزاعي منع اطلاقه اذ هذا اللفظ يحتمل معنى صحيحا فاذا فنفيه قد - 00:18:20 نفى الحق والباطل. كما ذكر الخلال وما ذكره عبد الله ابن احمد في كتابه السنة فقال حدثنا محمد ابن مكارم قال حدثنا ابو معشر عن محمد ابن كعب قال سمي الجبار الجبار لانه يجبر الخلق على ما اراد. فاذا امتنع من اطلاق اللفظ - 00:18:40

فمن المشتبه زال المحذور وكان احسن من نفيه وان كان ظاهرا في المحتمل المعنى الفاسدة خشية ان ان يظن انه ينفي المعنيين جميعا وهكذا قالوا في نفي الطاقة عن المأمور فان اثبات الجبر في المحذور نظير سلب الطاقة في المأمور وهكذا كما يقول كما وهكذا كان يقول الامام احمد - 00:19:00

وغيرهم من ائمة السنة. قال الخلال اخبرنا الميموني قال سمعت ابا عبد الله يعني احمد ابن حنبل يناظر خالد ابن يعني في القدر فذكر رجلا فقال ابو عبد الله انما كره من من هذا ان يقول اجبر الله. وقال اخبرنا - 00:19:20

المروزي قلت لابي عبد الله رجل يقول ان الله اجبر العباد فقال هكذا لا تقبل وانكر هذا وقال يضل من يشاء ويهدي من يشاء. وقال اخبرنا المروية قال كتب الي عبد الوهاب في امر في امر حسن بن خلف العكبري وقال انه يتنزه عن ميراث ابيه فقال رجل قدري -

00:19:40

ان الله لم يجبر العباد على المعاصي فرد عليه احمد ابن رجاء وقال ان الله جبر العباد على ما اراد اراد بذلك اثبات القدر فوضع احمد ابن علي كتابا يحتج فيه فادخلته - 00:20:00

عن ابي عبد الله فاخبرته بالقصة فقال ويضع كتابا وانكر عليهما شوف يعني انكر عليهما الامام احمد لانه يعني احمد ابن رجاء اراد ان يرد بدعة. وقع في اشكال. يعني اراد ان يرد القدر فوضع في اشكال والف كتاب - 00:20:10

فانكر عليهما اثنيتهما. الامام احمد رحمه الله في هذه القصة. نعم. وانكر عليهما جميعا على ابن رجاء حين قال جبر العباد وعلى القدري الذي قال لن وانكر على احمد في وضعه الكتاب واحتججه وامر بهجرانه ووضع الكتاب. وقال لي يجب على ابني رجاء ان يستغفر ربه لما قال جبر العباد فقلت - 00:20:30

بعبد الله فما الجواب في هذه المسألة؟ قال يضل من يشاء ويهدي من يشاء. قال المروزي في هذه المسألة انه سمع ابا عبد الله لما انكر على الذي قال لم يجبر وعلى من رد عليه بجبر فقال ابو عبد الله كلما ابتدع رجل بدعة اتسعوا في جوابها وقال يستغفر ربه الذي -

00:20:50

رد عليهم بمحدثه وانكر على من رد بشيء من جنس كلامه اذا لم يكن له فيه امام مقدم. امام هذا نعم قال المروزي فما كان باسرع من ان قدم احمد بن علي من عكبرة ومعه مشيخة وكتاب من اهل ركة فادخلته - 00:21:10

احمد ابن علي على ابي عبد الله فقال يا ابا عبد الله هو ذا الكتاب ادفعه الى ابي بكر حتى يقطعه. وانا اقوم على منبري عكبرة واستغفر الله عز وجل فقال ابو عبد الله لي ينبغي ان يقبلوا منه فرجعوا له. الله اكبر. نعم. وقد بسطنا الكلام في هذا المقام في غير هذا الموضوع وتكلمنا على الاصل الفاسد الذي ظنه متفرون - 00:21:30

من ان اثبات المعنى الحق الذي يسمونه جبرا ينافي الامر والنهي حتى جعله قدريته منافيا للامر والنهي مطلقا وجعله طائفة من الجبرية منافيا لحسن من فعلي وقبحه وجعلوا ذلك مما اعتمدوه في نفي حسن الفعل وقبحه القائم به المعلوم بالعقل. ومن المعلوم انه لا ينافي ذلك الا كما - 00:21:50

فيه بمعنى كون الفعل ملائما للفاعل ونافعا له وكونه منافيا للفاعل وضارا له ومن المعلوم ان هذا المعنى الذي سموه جبرا لا ينافي ان يكون الفعل نافعا وضارا ومصلحة ومفسدة وجانب للذة وللذة وجالبة للالم - 00:22:10

فعلم انه لا ينافي حسن الفعل وقبحه كما لا ينافي ذلك سواء كان ذلك الحسن معلوما بالعقل او معلوما بالشرع او كان الشرع مثبتا له لا كاشفا عنه. واما قول السعي. هذا السؤال الاخير. انتهى الان اه جواب على السؤال السادس. والان هذا السؤال السابع - 00:22:30



من الاسئلة السبعة والاخير في هذه الرسالة. نعم. واما قول السائل ما الحكمة بانه لم يوجد فيه من اشكال نص يعصمه من الوقوع في المهالك وقد كان حريصا على هدي - [00:22:50](#)

امته فنقول هذا السؤال مبني على الاصل الفاسد المتقدم المركب من الاعراض عن الكتاب والسنة وطلب الهدى في مقالات مختلفين المتقابلين في النهي والاثبات للعبارة المجملات المشتبهات الذين قال الله فيهم وان الذين اختلفوا في كتابه لفشاق بعيد وقال تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم. فقال تعالى - [00:23:00](#)

وتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون. فقد تقدم التنبيه على منشأ الضلال في هذا السؤال وامثاله وما في ذلك من العبارات المتشابهات المجملات المبتدعات سواء كان المحدث هو اللفظ ودلالة ودلالته او كان المحدث هو استعمال ذلك اللهو في ذلك المعنى كلفظ اصول الدين. حيث ادخل فيه كل - [00:23:20](#)

كقوم من المسائل والدلائل ما ظنوه هم من اصول دينهم وان لم يكن من اصول الدين الذي بعث الله به رسوله وانزل به كتبه كما ذكرنا انه اذا منع اطلاق هذه المجملات المحدثات في النفي والاثبات ووقع الاستفسار وللتفصيل تبين سواء السبيل. وبذلك يتبين ان الشارع عليه - [00:23:40](#)

الصلاة والسلام نص على كل ما يعصم من المهالك نصا قاطعا للعدو. وقال تعالى وما كان الله ليضل قوم ليضل قوما بعد اذ هدهم حتى يبين لهم ما يتقون. وقال تعالى - [00:24:00](#)

اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا. وقال تعالى لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وقال تعالى وما على الرسول الا البلاغ المبين. قال تعالى انه - [00:24:10](#)

ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. وقال تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما. وقال تعالى قد جاءكم من الله نور - [00:24:20](#)

مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلف. وقال ابو ذر رضي الله عنه لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما طائر يقلب جناحيه في السماء الا ذكر لنا منه - [00:24:40](#)

وفي صحيح مسلم ان بعض المشركين قال لسلمان الفارسي رضي الله عنه لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى القراءة قال اجل لقد نهانا ان نستقبل القبلة بغائط او بول وان نستنجي باليمين او ان نستنجي برجيع او عظم. وقال صلى الله عليه وسلم تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك. وقال صلى الله عليه وسلم - [00:24:50](#)

الصلاة والسلام. ما تركت من شيء يقربكم الى الجنة الا وقد حدثتكم به ولا من شيء يبعدكم عن النار الا وقد حدثتكم به. وقال صلى الله عليه وسلم ابعد الله من نبي قبل الا كان حقا عليه ان يضل امته على ما يعلمه خيرا لهم وبيناهم عما يعلمه شرا لهم. وهذه الجملة تفصيلها - [00:25:10](#)

اعلموا بالبحث والنظر والتتبع والاستقراء والطلب لعلم هذه المسائل بالكتاب والسنة. فمن طلب ذلك وجد في الكتاب والسنة من النصوص القاطعة في هذه ما فيه غاية الهدى والبيان والشفاء. وذلك يكون بشيئين. احدهما معرفة معاني الكتاب والسنة. والثاني معرفة معاني الالفاظ التي - [00:25:30](#)

ننطق به هؤلاء اللي قلته يا اخوان الصفتان اللتان لا يستغني عنهما من يريد ان يكون طالب علم مؤثر ومصلح في مجتمع معرفة معاني الكتاب والسنة والثاني معرفة معاني الالفاظ التي ينطق بها هؤلاء المختلفون. معرفة - [00:25:50](#)

المقولات الفاسدة ومعرفة الشبهات التي تثار عند الناس كيف سيعالجها اذا لم يكن يعرفك يعرفها. وكيف اذا كان يعرفها ولا يعرف القرآن والسنة كيف سيعالجها ايضا؟ فلا بد من الامرين. نعم. احسن الله اليك قال رحمه الله حتى - [00:26:10](#)

ان يطبق بين بين معاني التنزيل ومعاني اهل الخوض في اصول الدين. فحينئذ يتبين له ان الكتاب حاكم بين الناس بما اختلفوا فيه. كما قال تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكموا بين الناس بما اختلفوا فيه. وقال تعالى وما اختلفتم فيه من شيء - [00:26:30](#)

ما حكمه الى الله؟ وقال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا. الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريدوا الشيطان ويضلهم ضلالا بعيدا. واذا قيل لهم تعالى الى - [00:26:50](#)

ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا. ولهذا يوجد كثيرا في كلام السلف والائمة النهي عن اطلاق موارد والاثبات وليس ذلك لخلو النقيضين عن الحق ولا قصورا وتقصيرا في بيان الحق ولكن لان تلك العبارة من الالفاظ المجملة المتشابهة - [00:27:10](#)

على حق وباطل. ففي اثباتها اثبات حق وباطل. وفي نفيها نفي حق وباطل. فيمنع من كلا الاطلاقين بخلاف النصوص الالهية انها فرقان فرق الله بها بين الحق والباطل. ولهذا كان سلف الامة وائمتها يجعلون كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم هو الامام والفرقان - [00:27:30](#)

يجب اتباعه فيثبتون ما اثبته الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. هذي الفقرة يا اخوان لو استطعتم ان تحفظونها فاحفظوها. من نفاستها فرق بين كلام السلف وكلام الخلف. السلف كانوا يجعلون كلام الله ورسوله هو الامام. هو المحور يعني هو - [00:27:50](#) اعتقد هو يعني الذي يدور عليه كلامهم ليش؟ لانه فيه عصمة عن الخطأ. اما كلام البشر ففيه اجمال وفيه احتمال وفيه قد تقع تريد بنية حسنة ان ترد بدعة فتقع في بدعة اما كلام الله وكلام رسوله - [00:28:10](#)

عليه الصلاة والسلام ففيه تبرأ الذمة. وهو الاصل وهو الامام. نعم. قال رحمه الله ولهذا كان شرف الامة وائمة يجعلون كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم هو الامام والفرقان الذي يجب اتباعه. فيثبتون ما اثبته الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وينفون ما نفاه الله ورسوله - [00:28:30](#)

صلى الله عليه وسلم ويجعلون العبارات المحدثه المجملة متشابهة لا يطلقون اللفظ ولا ينفونه الا بعد الاستفسار والتفصيل. فلذا المعنى اثبت حقه ونفي باطله. بخلاف كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. فانه حق يجب قبوله وان لم يفهم معناه - [00:28:50](#) وكلام غير المعصوم لا يجب قبوله حتى يفهم معناه الخلاصة وزبدة. نعم. واما المختلفون في الكتاب المخالفون له المتفقون على مفارقتها فتجعل كل طائفة ما الصلاة من اصول دينها الذي ابتدعته هو الامام الذي يجب اتباعه. ويجعلون ما خالف ذلك من نصوص الكتاب والسنة - [00:29:10](#)

السنة من المجملات المتشابهات التي لا يجوز اتباعها بل يتعين حملها على ما وافق اصلهم الذي ابتدعوه او الاعراض عنها وترك التدبر لها المبتدعة عكسوا الامر جعلوا ما اصلوه هم هو الامام. والذي يقول بظاهر القرآن والسنة مبتدع. يعني مثلا النبي عليه الصلاة - [00:29:30](#)

والسلام سأل الجارية اين الله؟ فقالت في السماء. فقال اعتقها فانها مؤمنة. الاشاعرة يقولون اللي يقول هذا الكلام ظال الرسول عليه الصلاة والسلام قال الله في السماء. يقول لك لا ما يصير تقول الله في السماء. ليش؟ لانهم اصولا وجعلوها هي الاصل وجعلوا الحديث - [00:29:50](#)

متشابه يقول لك لا هذا حديث متشابه. الله اكبر. العكس. لكن السلف العكس يجعل الحديث هو الاصل وكلامهم هم هو المتشابه. تعال اخذ كلامك وقيسه على القرآن والسنة. فما وافق القرآن والسنة اخذته وما - [00:30:10](#)

وتركته. هم عكسوا الامر. جعلوا القرآن والسنة متشابهة. وجعلوا ما اصلوه من قواعد فاسدة هو الاصل. انظر كيف تنتكس المعاني؟ نعم. قال رحمه الله تعالى وهذا نصنفان يشبهان ما ذكره الله في قوله افتطمعون ان يؤمنوا - [00:30:30](#)

لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعضهم قال وتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم. افلا تعقلون. اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما - [00:30:50](#)

يعلمون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى وانهم الا يظنون. فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من ليشنروا به

ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون. فان الله ذم الذين يحرفون الكلمة عن مواضعه وهو متناول - 00:31:10  
لمن حمل الكتاب والسنة على ما اصله هو من البدع الباطلة. وذم الذين لا يعلمون الكتاب الا امانيه. وهم متناول لمن ترك تدبر القرآن  
ولم الا ولم يعلم الا مجرد تلاوة حروفه. ومتناول لمن كتب كتابا بيده مخالفا لكتاب الله لينال به دنيا. وقال - 00:31:30  
فانه من عند الله مثل ان يقول هذا هو الشرع والدين. وهذا معنى الكتاب والسنة. وهذا قول السلف والائمة. وهذا هو اصول الدين  
الذي طول الدين الذي يجب اعتقاده على الاعيان او الكفاية. ومتناول لمن كتم ما عنده من الكتاب والسنة لئلا يحتج به مخالفه في -  
00:31:50

بالحق الذي يقوله وهذه الامور كثيرة جدا في اهل الاهواء جملة كالرافضة والجهمية ونحوهم من اهل الاهواء والكلام. وفي اهل الهوى  
تفصيلا مثل كثير من المنتسبين الى الفقهاء والصوفية مع مع شعبة من حال اهل الاهواء والله اعلم اخر ما وجد بخط شيخ الاسلام -  
00:32:10

في هذه المسألة والحمد لله رب العالمين. لله دره رحمه الله. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا واياكم بالعلم النافع والعمل الصالح  
ونحمده على ان يسر لنا اتمام قراءة هذه الرسالة مثل ما مر معنا يا اخوان فيها نفائس هذه الرسالة فانا اوصي - 00:32:30  
انه بعد ما نرجع اه يعني نلخص القواعد التي اصلها الشيخ ونحط يعني الفقرات التي فيها خلاصة وزبدة الذي يقوله ونحفظها هذه  
القواعد فهي مهمة جدا ويعني نفيسة جدا في بيان هذه المسائل - 00:32:50  
المهم نحمد الله سبحانه وتعالى على تيسيره ونسأله ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد  
وعلى اله وصحبه اجمعين. وجزاكم الله خيرا جزاكم الله خير - 00:33:10